

شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري (90) - الشرح الثاني

(فيديو) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ونعوذ بالله من شرور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد نعم ثم صار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله اعلم - [00:00:14](#)

قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا بي شيئا يا معاذ ابن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه - [00:00:39](#)

قلت الله اعلم. قال حق العباد على الله الا يعذبهم هذه الترجمة ذكر فيها المصنف رحمه الله هذا الحديث ترجم باب من جاهد نفسه في طاعة الله ظاهر الحديث ان - [00:00:56](#)

الذي نزع اليه المصنف يعني فيه خفاء لان الاظهر في هذا الحديث بيان التوحيد واهمية التوحيد وفضله وانه اه ان الله لا يعذب اهل التوحيد الترجمة في المجاهدة. ولا شك ان هذا - [00:01:25](#)

ان المجاهدة على تحقيق التوحيد من اعظم المجاهدة بل هي اعظم المجاهدة للسلامة من الشرك طاعة الله عز وجل فان ذلك لا يتحقق الا لنزل قليل من عباد الله الذين لم يلبسوا الذين - [00:01:51](#)

لم يلبسوا ايمانهم بظلم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يلبسوه بالشرك الذين امنوا ولم الامر شديد جدا ولذلك دعا ابراهيم الخليل عليه السلام قال واجنبي وبني ان نعبد - [00:02:16](#)

لذلك قال ابراهيم التيمي احد السلف قال ومن يأمن الشرك بعد ابراهيم مجاهدة على التوحيد اعظم المجاهدة وطاعة الله لا لا تحقق الا بالتوحيد. لذلك اورد المصنف هذا هذه الترجمة - [00:02:42](#)

وهذا الحديث في هذه الترجمة يقول في الفتح المراد بالمجاهدة كف النفس عن ارادتها ده يعني عن عن الشغل بغير العبادة كف النفس عن الشغل بغير العبادة وبهذا تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:03:06](#)

ان الجنة هي الماء. الاية قال ويقع يعني المجاهدة ويقع هذا الجهاد قال بمنع النفس عن المعاصي وبمنعها من الشبهات وبمنعها من الاكثار من الشهوات المباحة لتتوفر لها في الآخرة - [00:03:33](#)

يعني ذكر ثلاثة امور قال بمنع النفس عن المعاصي كبيرها وصغيرها هو اعظم المعاصي الشرك وبمنعها من الشبهات يعني المشتبهات يقصد بالشبهات هنا المشتبهات الشبهات فقد استبرأ لدينه وعظه وهو ما اشتبهه - [00:03:53](#)

ما بين الحلال والحرام بمنعها من الاكثار من الشهوات المباحة هذا اعلى درجة وهو ان الانسان يمنع نفسه من الشهوات كثير من الشهوات المباحة وهذا هو الزهد ذكر الورع وهو ترك المعاصي والشبهات - [00:04:25](#)

وذكر الزهد وهو ترك المباحات لماذا؟ قال لتتوفر لها في الآخرة حتى لا يذهب طيباته في حياته الدنيا وهذا اه يعني فيه اذا كان من المباح فيه انها لا تتوفر له في الآخرة. تتوفر يعني ان تجمع كله. الشهوات المباحات - [00:04:45](#)

الشهوات المباحة وهذه هذه ايضا تحتاج وقفة وهي قضية ان العبد المؤمن اذا تمتع في الآخرة هل ينقص حظه في الآخرة هذي

تحتاج الى نظر لانها ظاهر النصوص انه لا يحرم العبد من شيء الا - [00:05:15](#)

من شيء لا يستحق ولذلك قال في في الحرم مثلا الحرير والذهب والفضة قال انها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة لكن ذكر

تحريم هذه الحرير والذهب تمتعا ليس على الاباحة - [00:05:53](#)

ولنا في الآخرة وقال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة لكن هذي كلها في المحرمات ما قال مثلا من اكل المباح في الدنيا

لم يأكلوه في الآخرة - [00:06:15](#)

بل ان ظاهر قوله عز وجل عن ابراهيم واتيانه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة من الصالحين وفي الآية الاخرى واتيانه في الدنيا

حسنة وفي الآخرة ابراهيم الذي وفى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه - [00:06:31](#)

لان الله ابراهيم شكر نعم الله عليه. شاكرا لانعمه يعني لكل النعم على كل آآ قوله وبمنعه من الاكثار من الشهوات المباحة هذا في الزهد

ولا شك ان الزهي يخشى منها الاقبال على الدنيا - [00:06:56](#)

قال ابن حجر بعد ما ذكر كلامي ابن بطال قوله لتتوفر له في الآخرة قال قلت ولان لا يعتاد الاكثار فيألفه فيألفه فيجره الى الشبهات

فلا يأمن ان يقع في الحرام - [00:07:23](#)

يعني يمتنع من الاكثار من الشهوات المباحة لان لا يعتاد الاكثار منها عند ذلك يألف هذا الشيء فلا يأمن من ان يجره الى الحرام.

صحيح. لان العبد اذا الف مثلا الملذات ثم فقدها - [00:07:43](#)

الا بطريق حرام او شبهة قد يقع في الحرام بسبب ايش لهذه وصعوبة الترك لها قال ونقل القشيري عن شيخ ابي علي الدقاق قال من

لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة - [00:08:03](#)

لم يجد في من هذه الطريق شمة طريق الزهد واذا لم يكن من البداية يجاهد نفسه لم يجد منه شيئا في هذا الطريق. لن يستطيعه

ولن يلتذ له طريق شاق زهد وعبادة - [00:08:25](#)

انصراف عن الدنيا بجميع انواعها قال وعن ابي عمرو ابن بجيد قال من كرم عليه دينه هانت عليه نفسه قال القشيري اصل مجاهدة

النفس فطمها عن المألوفات وحملها على غير هواها - [00:08:43](#)

وللنفس صفتان كلامه جميل قال فطمها عن المألوفات حملها على غير هواها والمألوفات تشمل حيث انه لو افتقده لا يحرص عليها

وحملها على غيرها يحملها عليه ولو كانت لا قهوة - [00:09:06](#)

قال وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات. الله المستعان في الشهوات وامتناع عن الطاعات. فالمجاهدة تقع

بحسب ذلك لان قال اصل مجاهدة النفس فاطمه على المألوفات هذا انهماك في الشهوات - [00:09:36](#)

قالوا حملوا على غير هواها هذا ايش لانها تمتنع عن الطاعات تقصر ويحملها على غير هوى المجاهدة تقع بحسب ذلك قال بعض

الائمة جهاد النفس داخل في جهاد العدو ان الاعداء ثلاثة - [00:09:59](#)

رأسهم الشيطان ثم النفس لانها تدعو الى اللذات المفضية طبعا الثالث العدو من الكفار في الاعداء ثلاثة الاول مجاهدة الشيطان

والثانية النفس لانها امارة بالسوء اذا لم تطمئن النفس لانها اذا لم تطمئن فتصبح مطمئنة بكثرة المجاهدة - [00:10:21](#)

والعبادة يقول لانها تدعو الى اللذات المفضية بصاحبها الى الوقوع في الحرام الذي يسخط الرب والشيطان هو المعين لها على ذلك

يعني المغوي لها ويزين الباطل. قال هو المعين له على ذلك ويزينه لها - [00:10:48](#)

فمن خالف هوى نفسه قمع شيطانه يعني بمعنى ان الشيطان لا يجدها النفس سالحة للاخوان ينصرف او يضعف وهذا مقصوده

مجاهدته نفسه حملها على اتباع اوامر الله واجتناب نواهيه اذا هذي خلاصة المجاهدة - [00:11:10](#)

خلاصة المجاهدة التي وحملها على غير هواها قال بعض الائمة كما نقل عنها ابن حجر قال ايش فمجاهدته نفسه حمله على اتباع

اوامر الله واجتناب نواهيه رجع الى نفس الكلام الذي قاله - [00:11:38](#)

اه القشيري وليس المعنى لانهم نقله او منه لا لان هذا هو ما دلت عليه الشريعة على هذا المعنى الذي ذكروه ثم قال واذا قوي العبد

على ذلك سهل عليه اجتهاد اعداء الدين - [00:11:59](#)

المرحلة الثالثة بعد الشيطان والنفس الثالثة اعداء الدين قوي على نفسه بداية قوي على الشيطان فاذا فرغ من هؤلاء قال ايش سهل عليه جهاد اعداء الدين الاول الجهاد الباطن الجهاد النفسي والشيطان - [00:12:17](#)

والثاني الجهاد الظاهر اعداء الدين كفار ونحوه قال و جهاد النفس اربع مراتب لما لخص لنا ما هو ها لكنه له مراتب ها قال و جهاد النفس اربع مراتب حمله على تعلم امور الدين هذا الاول - [00:12:40](#)

لابد كيف يجاهد نفسه وهو جاهل لانه سيقع سيقع احيانا في تحريم ما ابيح او يقع في تحليل ما احرم او يزين له الشيطان البدعة لانه لا يجد لنفسه ميولا الى الشهوات فيزين له - [00:13:05](#)

الشبهات والمحدثات حملها على تعلم امور الدين ثم حملها على العمل بذلك قال ثم حمله على تعليم من لا يعلم. هذي المرحلة الثالثة ثم الدعاء الى توحيد الله هذا الرابع - [00:13:27](#)

اذا هذه الاربعة المراتب لجهاد النفس والعمل به والدعوة اليه الصبر على الاذى فيه المذكورة في قوله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:13:57](#)

آآ ثم يقول واقوى المعين على جهاد النفس جهاد الشيطان يدعو اليه وتحسين ما نهو نهي عنه من المحرمات ثم ما يفتي بدفع ما يفضي الاكثار منه للوقوع الشبهات قال وتمام ذلك - [00:14:14](#)

من المجاهدة ان يكون متيقظا لنفسه في جميع احواله فانه متى غفل عن ذلك استهواه شيطانه ونفسه الى الوقوع في المنهيات هذا بالنسبة الى يعني معاني مجاهدة النفس التي ذكرها الحافظ وغيره في اه تفسير هذا الباب - [00:14:37](#)

اما الحديث يقول البخاري رحمه الله حدثنا هبة ابن خالد هذا لقبه واسمه هدا بن خالد ابن الاسود البصري قال حدثنا همام ابن يحيى ابن دينار العودي بصري ايضا وقتادة وابن دعامة - [00:15:00](#)

سدوسي اه عفوا قتادة بن دعامة البصري وانس ابن مالك معروف وهذا الحديث يرويه انس ها عن معاذ هذا الاسناد الذي معنا هو منحة من مسند من مسند معاذ قال ابن حجر - [00:15:26](#)

هكذا رواه همام عن قتادة ومقتضاه التصريح بانه من مسند معاذ وان انس لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بل سمعه من معاذ آآ ففيها ان هذا الحديث يرويه صحابي عن صحابي - [00:15:50](#)

وهو الظاهر لان معاذ لما كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عندهم احد فلا بد ان يكون المخبر له هو معاذ قوله بين انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم بين - [00:16:20](#)

وبينما بمعنى واحد ولذلك رواية ابي ذر بين ورواية غيره بينما كما عند القسطلاني في شرح له وهنا الرديف هنا كان على على حمار كما في بعض الروايات عند المصنف وغيره - [00:16:42](#)

وجاء ان اسمه نوفير هذا الحمار وهو الذي اهداه المقوقس صاحب مصر للنبي صلى الله عليه وسلم. اردى اهدى له اهدى له آآ جاريتين ومارية التي وطئها النبي صلى الله عليه وسلم فولدت ابراهيم. ام ابراهيم. وسيرين - [00:17:05](#)

اعطاها حسان بن ثابت ولدت له عبدالرحمن ابن حسان ابن ثابت هذا هو الصحيح انهم كان على حمار لكن وقع في رواية عند احمد على جمل احمر على جمل احمر لكن اسنادها ضعيف - [00:17:31](#)

ضعيف ولذلك آآ استشكل بعض العلماء ما يكون الا وصحة في الروايات انه عند احمد وغيره باسناد صحيح عن معاذ على حمار يقال له يعفور وعفير طبعا يقال له عفير ويقال له - [00:17:51](#)

المهم انه آآ يقول ابن حجر ويمكن الجمع لان المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحم للتصريح بكونه كان على حمار والحمار انما يكون عليه الايكاف بردعة تعرف بردعة وايكاف وثارة لانها وتيرة - [00:18:21](#)

تصنع من آآ تبين ونحوه وتكون في نحو مثل مخلاة وتجعل على الحمار بردع خلف السرج على الفرس والبرد على الحمار او الاكاف والثالث ان الراوي معاذ رضي الله عنه يقول لو كان هناك بيني وبينه مسافة - [00:18:54](#)

لو كان كنا على اه جمل لكنت اخرة الرحل بيني وبينه يعني المسافة قريبة واخرة الرحل هي العود الذي يستند عليه الراكب على

البعير يكون خلفه استند عليها يقال مؤخرة الرحل - [00:19:19](#)

كما في بعض الروايات والرحل معروف هو ما يركب عليه على البعير خاصة لكن لما ذكر هذا ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل قالوا

ذكره مبالغة في القرب ولاجل ان يبين انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم سماء قريبا ظبطه - [00:19:42](#)

ظبطه في هذا هذه الجملة فوائد منها تواضع النبي صلى الله عليه وسلم. كونه يركب الحمار كونه يردف عليه خلاف طريقة اهل الكبر

الذين يأنفون من ركوبهم ومن الارداف وفيه جواز الارداف على الدابة - [00:20:07](#)

اذا كانت تحتل وفيه فضيلة معاذ ابن جبل انه لديك مشددة ومنصوب على هل يتم بعد تلبية واصل لب من الاجابة الاجابة بعد

اجابة. صارت ايش؟ مثل حنانيك والحنانيك لبيك - [00:20:32](#)

حنانيك مثلا تحننا بعد تحنن عنانيك بعض الشرهون اه فيعني تحنن علينا تحننا بعد تحنن كذلك يسعدك اسعاد بعد اسعاد كما في

هذا الحديث او مساعدة بعد مساعدة سعديك - [00:21:00](#)

ساعد بعد ما يسعد او اسعادا بعد اسعاد. كان اسعدك اسعادا بعد اسعاد من الوقت اذا كان قطع رجع قال ثم سار ساعة يعني النبي

صلى الله عليه وسلم والمراد بالساعة هنا المدة - [00:21:26](#)

مراد بالساعة هنا المدة وليس المقصود الستين الدقيقة لا المقصود اه المدة الكافية للانقطاع الذي يجعل الانسان ينتبه وينشغل لماذا

نادى والى اخره ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك - [00:21:53](#)

يقول اه اه مفرد اقصد عن الاضافة اه مبني على الضب النصب والثاني قال ابن جبل هذا بدل ولذلك نصب ابنا لانه مضاف ابن

جبل ومحلله بدل من ومحلله - [00:22:17](#)

بدل من المعادلة. المهم قال لبيك رسول الله وسعديك كرر هنا هذه ثلاث مرات يقول له يا معاذ الى اخره قالوا لتأكيد الاهتمام بما

سيخبره به ومبالغة في تفهمه وظبطه - [00:23:04](#)

هل تدري ما حق العباد على الله نقف عند هذا لان البث فيه نوع من التقطع لا نريد ان يكون ذلك سببا في اه افساد يعني مسائل

الدرس المهمة هذه لكن نقف عند قوله هل تدري ما حق الله العباد؟ لانها محل - [00:23:25](#)

يعني درس جديد والله اعلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:23:48](#)